أقوال
العلماء في ذكر اختلاف الصحابة رضي الله عنهم في بعض مسائل العقيدة، والرد على من أنكر ذلك

وهذا يدل على أن الخسيس يتكلم في الأصول بغير علم، بل يقلد ويدلس ويشوش

اعداد:

أبي يوسف إبراهيم بن علي الحمري الأثري

غفر الله له، ولشيخه

ومعه:

ذكر كتب الاعتقاد والتي نقل منها العلماء

مسألة رؤية النبي ﷺ ربّه واختلاف الصحابة رضي الله عنهم فيها،

مما يدل على أنها من مسائل الاعتقاد، لا من مسائل الفقه!

بسم الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنِ اعْتَصَمَ بِسَبِيلِ أَهْلِ السُّنَّةِ نَجَا
المُقَدِّمَةُ

إنَّ الحَمدَ للهِ نَحْمَدُهُ، ونَسْتعينُهُ، ونَسْتغفِرُهُ، ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا، ومِنْ سَيئاتِ أعمالِنَا مَنْ يهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هادِيَ له، وأشهدُ أن لا إلهَ إلَّا الله وَحْدَهُ لا شَرِيكَ له، وأشهدُ أنَّ مُحمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران :١٠٢].

﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء:١].

﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠ و٧١].

أما بعد...

فإنَّ أَصْدَقَ الحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وخَيْرَ الهَدِي هَدْيُ مُحَمَّدٍ ﷺ، وشَرَّ الأُمُورِ مُحدثاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بِدْعَةٌ، وكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وكُلَّ ضلالةٍ في النَّارِ.

فإن الصحابة رضي الله عنهم مجمعون على رؤية المؤمنين ربهم في الآخرة، والأحاديث في ذلك متواترة، لكنهم اختلفوا في جواز ذلك في الدنيا، وهل كانت رؤيا النبي ﷺ ربه حقيقة أو

رؤية منام؟ والنزاع في هذه الأخيرة فرعي[١] ليس أصليا[٢]، وتوالى الاختلاف فيمن بعدهم، فذكرها السلف في كتب الاعتقاد بين مثبت ونافي ومتوقف، وهي جزئية فرعية من العقيدة[٣] والتي يجب أن تستند على دليل لأنها من الغيبيات الخبرية، ومما خُصَّ به نبينا مُحَمَّد ﷺ، والتي لا مكان للاجتهاد فيها ولا تقال بمجرد الرأي.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((الفتاوى)) (ج٢٤ ص١٧٢):

(وقد كان العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إذا تنازعوا في الأمر اتبعوا أمر الله تعالى في قوله: {فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا} وكانوا يتناظرون في المسألة مناظرة مشاورة ومناصحة وربما اختلف قولهم في المسألة العلمية والعملية مع بقاء الألفة والعصمة وأخوة الدين). اهـ

---

(١) أي: لا تستحق المعاداة عليها بين المسلمين، لكن أصلها من العقيدة؛ كما سوف يأتي من كلام أهل العلم.

(٢) وانظر: ((قمع الدجاجلة الطاعنين في معتقد أئمة الإسلام الحنابلة)) لعبدالعزيز بن فيصل الراجحي (ص٣٧٦) والذي قدم له العلامة صالح الفوزان حفظه الله.

(٣) **والعقيدة:** هي الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه شك في المطالب الإلهية من الإيمان بالله في ربوبيته، وألوهيته، وأسمائه وصفاته، وكذلك ما يتعلق بالنبوات، وأمور المعاد، وغيرها مما يجب الإيمان به.

وانظر: ((العقيدة الإسلامية وتاريخها)) للشيخ مُحَمَّد أمان (ص٤٤).

قال ابن حجر رحمه الله في ((فتح الباري)) (ج٨ ص٦٠٨): (وقد رجح القرطبي في ((المفهم)) قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية **وإنما هي من المعتقدات** فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي). اهـ

وانظر مثل ذلك في: ((عمدة القاري)) للعيني (ج١٩ ص١٩٩)، و((المواهب اللدنية بالمنح المحمدية)) للقسطلاني (ج٢ ص٥٠٠)، ((تحفة الأحوذي)) للمباركفوري (ج٨ ص٣٥١)، و((لوامع الأنوار)) للسفاريني (ج٢ ص٢٥٦)، و((سبل الهدى)) للصالحي (ج٣ ص٥٩).

تنبيه: الدليل القطعي: هو ما صح عن الله أو عن رسول الله ﷺ؛ لا على اصطلاح المتكلمين بأنه المتواتر فقط. فالحكم الاعتقادي أو العملي يثبتان إذا ثبت الدليل فيها متواتراً كان أو آحاداً.

وقال النيسابوري رحمه الله (المتوفى٨٥٠) في ((تفسيره غرائب القرآن)) (ج٣ ص١٣٩): (ومنها أن الصحابة اختلفوا في أن النبي ﷺ وآله هل رأى الله تعالى ليلة المعراج ولم يكفر بعضهم بعضا بهذا السبب فدل ذلك على أنهم كانوا يجمعون على إمكان الرؤية). اهـ

كتبه

أبو يوسف الأثري

بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يسِّر

قول الإمام العلامة «محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله» وأن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في بعض الجزئيات مما يتعلق بالعقيدة، أو التوحيد مثل: رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا وأنها من مسائل العقيدة

قال العلامة الألباني رحمه الله في شريط مسجل له ((رحلة النور)) (٤٠أ):

((سؤال: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله.

أما بعد: يقول السائل: فضيلة الشيخ! أنتم تزعمون أن العقيدة أمر قد أجمع عليه السلف، ومع ذلك نجد هناك خلاف بينهم في إثبات العين أو العينان.[١]

الشيخ: أنتم ماذا أولًا.

مداخلة: أنتم تزعمون.

الشيخ: تزعمون نعم، ليته لطَّفها قليلاً.

مداخلة: أن العقيدة أمر قد أجمع عليه السلف، ومع ذلك نجد هناك خلاف بينهم في إثبات العين أو العينان والساق، فقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه فسر قول الله تعالى: {يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ} (القلم:٤٢) بالشدة **والكرب وكذلك في رؤية النبي ﷺ لربه جل وعلا**، فمن أثبت فيجب عليه الاعتقاد في ذلك، ومن نفى فيجب عليه اعتقاد مدلول النفي، فما موقفنا جزاكم الله خيرًا؟

---

(١) وللعلم نحن سوف نتطرق لمسألة: رؤية النبي ﷺ لربه سبحانه وتعالى في الدنيا، فقط، وأنها من العقيدة، وسوف ترك بعض التعليقات لبعض الأحكام لأنها في مكان آخر.

الشيخ: كان ينبغي أن يكون السؤال بغير هذا التحذير؛ لأن السائل ما أظن نقل رأيي وبنى عليه توجيهه لهذا السؤال؛ ذلك لأننا نحن الذي ندين به أنه لا فرق بين ما يسمى أصولًا وبين ما .. أن يكونوا على اتفاق وعلى كلمة واحدة، إذا أمكنهم ذلك، أما وذلك قد لا يمكن أن يكون في الأصول فضلًا عن الفروع فحينئذٍ يعود الأمر إلى المجتهد إن كان قصد الحق فأصابه فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد، لا فرق في ذلك كما قلنا بين الأصول والفروع، أما ادعاء الاتفاق في كل الأصول بخلاف الفروع، فهذا لا أعتقد أن عالمًا يقطع بذلك، كل ما في الأمر أننا نقول: إن السلف اتفقوا على أن الأصل في صفات الله تبارك وتعالى التي جاءت في الكتاب أو في السنة أن تمر كما جاءت ولا تؤول، هذا الذي يمكن أن يقال أنه أمر متفق عليه، أو على حد تعبير السائل: إنه أمر نزعمه وندعيه لازمين لذلك، ولكن هذا لا ينفي أن يقع بعض الخلاف في بعض المسائل التي تتعلق بهذا المنهج.

والمثال الذي ذكره السائل في تفسير الساق هذا صحيح أنه وقع فيه اختلاف، ولكن هل هناك خلاف بين هؤلاء الذين **قد يختلفون في بعض الجزئيات مما يتعلق بالعقيدة أو بالتوحيد**(١)، هل بينهم خلاف في الأصل في القاعدة؟ الجواب: لا، وهذا الفرق بين أتباع السلف وبين الخلف، فالسلف هذه قاعدتهم أن يؤمنوا بكل ما جاء عن الله ورسوله دون تأويل ودون تعطيل، أما الخلف فالقاعدة عندهم التأويل وليس هو التسليم.

إلى أن قال: [فخلاصة المسألة]: هي أن الخلاف -كما قلت في مطلع هذه الكلمة- لا يقتصر عند المسلمين جميعًا على الفروع بل تعداه إلى الأصول والمقصود بها

(١) من ذلك كما ذكر الشيخ الألباني في اختلاف الصحابة ﷺ في رؤية النبي ﷺ ربّه سبحانه في الدنيا.

هي القواعد المتعلقة بالعقيدة، فذكرت أن السلف وأتباعهم من السلفيين لا يختلفون في القاعدة، ولكن قد يختلفون في بعض جزئياتها، الشأن في هذا تمامًا كالشأن في القواعد العلمية الأصولية الفقهية، فكأنما أهل الحديث لا يختلفون بعضهم مع بعض في أن المرجع عند الاختلاف إنما هو الكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح، وقد يختلفون مثلًا في حديث أهو صحيح أم ضعيف، هذا لا يضر، وقد يختلفون في فهم حديث صحيح وهذا لا يضر؛ لأن الأصل والقاعدة متفق عليها بينهم وليس كذلك عند من خالفهم.

وقد ذكرنا في الأمس القريب، أن كل الطوائف الإسلامية لا نستثني منهم طائفة، كلهم يقول: نحن على الكتاب والسنة لكن لا تجد منهم أحدًا يقول: وعلى ما كان عليه السلف الصالح، إذًا: هذا اختلاف في الأصل في القاعدة، فهذا الخلاف هو الذي يضر، أما الاختلاف في مسألة فذلك لا يضر لا فرق بين أن تكون هذه المسألة في العقيدة أو أن تكون في الأحكام الشرعية، إنما المهم أن يكون القاعدة والأصل متفق عليه.

فلهذا الذي أتى به السائل الآخر **وهو اختلاف في الرؤية: هل رأى مُحَمَّد ربه؟ نعم يوجد شيء من هذا الاختلاف**، ولكن هذا الاختلاف ليس من النوع الأول، بمعنى: لم يثبت عن أحد من السلف في أنه قال جازمًا بأن النبي ﷺ رأى ربه بل جاء عنهم خلاف ذلك، كل ما في الأمر ممن أثبت الرؤية هو ابن عباس رضي الله عنه لكن الروايات التي وردت عنه مضطربة، فلذلك ما يستطيع العالم أن يجزم بأن ابن عباس كان يقول بخلاف السيدة عائشة مثلًا، السيدة عائشة كانت تنفي رؤية النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لربه ليلة الإسراء والمعراج جازمة بذلك ومستعظمة كل الاستعظام لمن قد يقول بأن محمدًا ﷺ رأى ربه.

وقد روى الشيخان في صحيحيهما من حديث مسروق عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه قال لها – مسروق هو القائل –: يا أم المؤمنين! هل رأى مُحَمَّد ربه؟ قالت: لقد قَفَّ شعري لما قلت، قال: يا أم المؤمنين! ارحميني ولا تعجلي علي، أليس يقول الله تبارك وتعالى: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى، عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى} (النجم: ١٣ – ١٤) قالت: أنا أعلم الناس بذلك، سألت رسول الله ﷺ فقال: ((رأيت جبريل في صورته التي خلق فيها مرتين وله ستمائة جناح)) ثم قالت مؤكدة نفيها لرؤية النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – لله تبارك وتعالى: ثلاث من حدثكموهن فقد أعظم على الله الفرية: من حدثكم أن محمدًا ﷺ رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، ثم تلت قوله تبارك وتعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا} (الشورى:٥١) وتلت قوله تعالى: {لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ} (الأنعام:١٠٣) فمن حدثكم بأن محمدًا – ﷺ – كان يعلم ما في غد فقد أعظم على الله الفرية، ثم تلت قوله تعالى: {قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ} (النمل:٦٥) ومن حدثكم بأن محمدًا – ﷺ – كتم شيئًا أمر بتبليغه فقد أعظم على الله الفرية، ثم تلت قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ} (المائدة:٦٧).

هذه رواية صحيحة في الصحيحين، صريحة في أن السيدة عائشة جزمت بأن النبي ﷺ لم يرَ ربه، وعلى ذلك أحاديث تؤكد نفيها، هذا حديث مذكور؛ لأن هذا من قول عائشة، لكن هناك أحاديث مرفوعة تؤكد ما قالته السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها ... لحديث أبي ذر وهو أيضًا في حديث صحيح مسلم: «أن النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – سئل: هل رأيت ربك؟ قال: نور أنى أراه» وهذا تفصيله في حديث أبي موسى الأشعري، وقد ذكره الإمام مسلم بعد حديث أبي ذر، وفيه قال عليه السلام:

((حجابه النور)) فإذًا لما سئل عليه السلام: هل رأيت ربك؟ نفى ذلك، فنفي عائشة وهو زوجة الرسول عليه السلام معنى هذا أنها تكلمت بعلم تلقته من زوجها حيث لما سئل عليه الصلاة والسلام: هل رأيت ربك؟ قال: ((نور)) أي: هناك نور فكيف أراه؟

فهذه عائشة تقول جازمة أن النبي ﷺ لم يرَ ربه ومعها حديثين من الذي قاله من الصحابة في هذه القضية؟ يروى عن ابن عباس ثلاثة روايات: رأى ربه .. رأى ربه بقلبه .. رأى ربه بعينه، ثلاثة من روايات من طريق سماك بن حرب عن ابن عباس، ومعنى هذا أن الراوي للرؤية التي أثبتها ابن عباس، تارَة ... فقال: رأى ربه، لكن المشكل: هو هل رأى ربه بعينه أم ببصيرته بقلبه؟ هنا تأتي هذه الروايات الثلاث: رأى ربه مطلقة، ثم روايتان أخريان مقيدةً، لكن إحداهما تخالف الأخرى فإحداهما تقول: رأى ربه بقلبه، والأخرى تقول: رأى ربه بعينه، فإذًا: الرواية مضطربة عن ابن عباس فلا نستطيع أن نقول إن ابن عباس يخالف قول السيدة عائشة رضي الله عنها.

والقصد من الكلمة السابقة هو أنه قد يصح مثل ذاك الاختلاف ولكن ليس كل اختلاف صحيح، وهذا مثاله، فنستطيع أن نقول إذًا: بأن نفس الخلاف بين عائشة في هذه المسألة وابن عباس ليس دقيقًا؛ لأن الرواية عن ابن عباس مضطربة كما ذكرت آنفًا).اهـ

وقال رحمه الله في ((مختصر العلو[١])) (ص ١١٩) عن ابن عباس قال: (رأى مُحَمَّد ربه عز وجل مرتين. قلت: هذا صحيح ثابت عن ابن عباس لكن موقوفاً عليه. وقد أخرجه ابن خزيمة في ((التوحيد[٢])) (ص١٣١) بسند صحيح عنه، ورواه مسلم أيضاً

---

(١) ذكر الذهبي مسألة اختلاف الصحابة رضي الله عنهم رؤية النبي ﷺ لربّه تعالى في الدنيا في كتابه: ((العلو))، وهو من كتب العقيدة، مما يدل أن هذه المسألة من مسائل العقيدة.

(٢) كذلك ابن خزيمة ذكر هذه المسألة في كتابه: ((التوحيد))، مما يدل أنها من مسائل التوحيد.

من هذا الوجه لكنه بلفظ: ((رآه بقلبه)) وهو رواية لابن خزيمة من طريق أخرى عن ابن عباس. ثم أخرجه مسلم من طريق ثالث عنه بلفظ: قال: {ما كذب الفؤاد ما رأى ولقد رآه نزلة أخرى}، قال: رآه بفؤاده مرتين. ورواه ابن خزيمة أيضاً مختصراً. قلت: ولا يقال: حديث ابن عباس هذا وإن كان وموقوفاً، فهو في حكم المرفوع، لأنه لا يقال اجتهاداً، فإني أقول: إن قوله إياه مفسراً به الآية المذكورة، لأكبر دليل على أنه باجتهاد من عنده وليس له حكم المرفوع، **لأنه قد صح خلافه في تفسيرها**، فقد قالت السيدة عائشة ﵂: "أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ؟ فقال: ((إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً من السماء، سادّاً عِظَم خلقه ما بين السماء إلى الأرض)) أخرجه مسلم (١/ ١١٠) وروى نحوه عن بي هريرة مختصراً بلفظ: {ولقد رآه نزلة أخرى} قال: ((رأى جبريل)) وهذا موقوف أولى من موقوف ابن عباس لموافقته لحديث عائشة المرفوع. روى له ابن خزيمة (ص١٣٤،١٣٣) شاهداً من حديث ابن مسعود مرفوعاً، وسنده حسن).اهـ

وقال رحمه الله في ((ظلال الجنة في تخريج السنة)) (ص١٧٧): (حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبدة بن سليمان عن مُحَمَّد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس: {ولقد رآه نزله أخرى} قال: رأى ربه تبارك وتعالى. إسناده حسن موقوف رجاله ثقات رجال الشيخين إلا أنهما لم يحتجا بمحمد بن عمرو وإنما أخرجا له متابعة. والحديث أخرجه الآجري (ص ٤٩١) من طريق آخر عن عبدة بن سلمان وابن خزيمة في التوحيد، وابن حبان من طريق أخرى عن مُحَمَّد بن عمرو به إلا أنه لم يذكر الآية وهذا أقرب إلى الصواب؛ **فقد ثبت تفسيرها مرفوعاً عن النبي ﷺ بخلاف تفسير ابن عباس ﵄** من حديث السيدة عائشة ﵂ قالت: {ولقد رآه نزلة أخرى} أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله – ﷺ – فقال: ((إنما هو جبريل، لم أره على صورته

التي خُلِقَ عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء)) الحديث أخرجه مسلم وغيره، وروى نحوه عن ابن مسعود وأبي هريرة. لكنه أخرج أيضاً من طريق أخرى عن ابن عباس قال: {ما كذب الفؤاد ما رأى، ولقد رآه نزلة أخرى} قال: ((رآه بفؤاده مرتين)).

وبالجملة فتفسير الآية من ابن عباس برؤية الله تبارك وتعالى ثابت عنه لكن الأخذ بالتفسير الذي ذكره عنه ﷺ مرفوعاً أولى منه، والأخذ واجب دون الموقوف لا سيما وقد اضطرب الرواة عنه في هذه الرؤية فمنهم من أطلقها كما في حديث الترجمة وغيره ومنهم من قيدها بالفؤاد كما في رواية مسلم المذكورة وهي أصح الروايات عنه، والله أعلم). اهـ

اقرار

الإمام الشيخ «ابن باز رحمه الله» (المتوفى سنة: ١٤٢٠) أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا من مسائل الاعتقاد

قد جاء في كتاب (التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري) وهو إكمال لما بدأه سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز على الفتح بإشارته ومتابعته ومراجعته وقراءته كتبه علي بن عبد العزيز بن علي الشبل.

فنرى من عنوان الكتاب (المخالفات العقدية) أي ان ما يذكر في هذا الكتاب من الخلافات العقدية وليس للفقه وغيره من العلوم فتنبه،

ثم أتبع ذلك المؤلف بمقدمة مما قاله فيها (...ولم يعكر صفو ذلك سوى بعض المخالفات العقدية التي عظمت من مثل الحافظ الكبير ابن حجر العسقلاني... ولما كان سماحة شيخنا الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز قد نبَّه على بعض تلك المؤاخذات في المجلدات الثلاثة الأولى... فأشار عليَّ بالشروع في ذلك، والعزم عليه، ثم عرض العمل على سماحته لينظر فيه،... والشكر والدعاء لسماحة شيخنا: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الذي أشار بهذا العمل وتابعه وراجعه واهتم به، وفَرَّغ له من وقته مجالس لقراءته وتسديده، ثم أوصى بطبعه، مصاحباً ذلك بدعائه ونصحه، جزاه الله عنا خير الجزاء وأنزله عليين .

والشكر متوجه لأصحاب المعالي والفضيلة:

الشيخ د .صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان.

والشيخ عبد الله بن سليمان بن منيع.

والشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل.

والشيخ عبد الله بن مُحَمَّد الغنيمان.

والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الراجحي.

حيث قرأوا – وفقهم الله – التعليقات ماحضين لي فيها النصح والتوجيه.

والشكر موصول لأصحاب المعالي والفضيلة: الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن مُحَمَّد آل الشيخ – المفتي العام للمملكة، والشيخ مُحَمَّد بن صالح بن عثيمين والشيخ عبد الرحمن بن ناصر البراك.

والذين كنت أرجع إليهما في المسائل المشكلة، وإيضاحها من تلكم التعليقات ولكل من كان له سهم في هذا العمل المبارك من محض نصح وحسن توجيه في مختلف مراحله.

ثم ذكر من المخالفات العقدية مسألة الرؤية حيث قال: (قال الحافظ في الفتح ١٤٧/١٠: (تنبيه): دل سياق الحديث على أن رؤية الله في الدنيا بالأبصار غير واقعة، وأما رؤية النبي ﷺ فذاك لدليل آخر.

ت: الصواب أنه ﷺ **لم يَرَ ربَّه في الدنيا** في أرجح أقوال العلماء؛ لأن رؤية الله محجوبة في الدنيا عن كل أحد، ولم يأت مخصص صحيح في ثبوتها لأحد لا النبي صلى الله عليه وسلم ولا لغيره، فيبقى النفي على عمومه، وصح في الحديث ((واعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه حتى يموت)) أخرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه . وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال لما سُئل : هل رأيت ربك؟ فقال: ((نور أنى أراه)) وفي لفظ قال: ((رأيت نوراً)) أخرجهما مسلم. وانظر التعليق على حديث (٤١٥٥) من كتاب التفسير. والله أعلم). اهـ

قول

الإمام الفقيه «فخر الدين الرازي» رحمه الله؛ (المتوفى٦٠٦هـ) في أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا من مسائل الأصول

قال الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله (المتوفى٦٠٦هـ) في ((تفسيره)) (ج٢٨ ص٢٤٢): (والمسألة **مختلف فيها بين الصحابة** في الوقوع واختلاف الوقوع مما ينبئ عن الاتفاق على الجواز والمسألة **مذكورة في الأصول** فلا نطولها).اهـ

قول
الإمام الفقيه «العيني» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٨٥٥هـ)
في أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا
من مسائل العقيدة

قال الإمام العيني رحمه الله (المتوفى ٨٥٥هـ) في ((عمدة القاري)) (ج١٩ ص١٩٨): (وقال النووي: لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها في حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية، **قد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم** لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا، **وقد خالف عائشة ابن عباس**).اهـ

وقال الإمام العيني رحمه الله في ((عمدة القاري)) (ج١٩ ص١٩٩): (وقد رجح القرطبي قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين، وقواه لأنه ليس في الباب دليل قاطع، وغاية ما استدل به للطائفتين، ظواهر متعارضة قابلة للتأويل. قال: وليست المسألة من العمليات فيكتفي فيها بالأدلة الظنية، **وإنما هي من المعتقدات** فلا يكتفي فيها إلا بالدليل القطعي، ومال ابن خزيمة في كتاب التوحيد إلا الإثبات وأطنب في الاستدلال). اهـ

قول

العلامة الفقيه «المباركفوري» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١٣٥٣هـ)

في أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا من مسائل الاعتقاد

قال العلامة المباركفوري رحمه الله (المتوفى ١٣٥٣هـ) في ((تحفة الأحوذي)) (ج٨ ص٣٥١): (وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع

وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية **وإنما هي من المعتقدات** فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي). اهـ

وقال العلامة المباركفوري رحمه الله في ((تحفة الأحوذي)) (ج٨ ص٣٥٢): (وقال النووي لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية **وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم** لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا. قال الحافظ جزم النووي بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم). اهـ

قول

الحافظ «ابن حجر» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١٤٤٨هـ) في أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى من مسائل المعقدات

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله في ((فتح الباري)) (ج٧ ص٢١٨):

(**واختلف السلف** هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وأنكرت ذلك عائشة ﵂ وطائفة واثبتها بن عباس وطائفة). اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله أيضاً في ((فتح الباري)) (ج٨ ص٦٠٧):

(قال النووي تبعا لغيره لم تنف عائشة وقوع الرؤية بحديث مرفوع ولو كان معها لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرته من ظاهر الآية **وقد خالفها غيرها من الصحابة والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم** لم يكن ذلك القول حجة اتفاقا والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة وذلك لا ينافي الرؤية انتهى وجزمه بأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث مرفوع تبع فيه بن خزيمة فإنه قال في كتاب التوحيد من صحيحه النفي لا يوجب علما ولم تحك عائشة أن النبي ﷺ أخبرها أنه لم ير ربه وإنما تأولت الآية انتهى وهو عجيب فقد ثبت ذلك عنها في صحيح مسلم الذي شرحه الشيخ فعنده من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي عن مسروق في الطريق المذكورة قال مسروق وكنت متكئا فجلست فقلت ألم يقل الله ولقد رآه نزلة أخرى فقالت أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله ﷺ عن ذلك فقال إنما هو جبريل وأخرجه بن مردويه من طريق أخرى عن داود بهذا الإسناد فقالت أنا أول من سأل رسول الله ﷺ عن هذا فقلت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا إنما رأيت جبريل منهبطا".

نعم احتجاج عائشة بالآية المذكورة خالفها فيه بن عباس فأخرج الترمذي من طريق الحكم بن أبان عن عكرمة عن بن عباس قال رأى مُحَمَّد ربه قلت أليس الله يقول لا تدركه الأبصار قال ويحك ذاك إذا تجلى بنوره الذي هو نوره وقد رأى ربه مرتين).اهـ

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله في ((فتح الباري)) (ج٨ ص٦٠٨): (وقد رجح القرطبي في المفهم قول الوقف في هذه المسألة وعزاه لجماعة من المحققين وقواه بأنه ليس في الباب دليل قاطع وغاية ما استدل به للطائفتين ظواهر متعارضة قابلة للتأويل قال وليست المسألة من العمليات فيكتفى فيها بالأدلة الظنية **وإنما هي من المعتقدات** فلا يكتفى فيها إلا بالدليل القطعي). اهـ

قول

«شيخ الإسلام ابن تيمية» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١٣٢٨هـ) أن الصحابة اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا وذكر هذه المسألة في قسم ((الأسماء والصفات)) من ((الفتاوى في العقيدة))

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((مجموع الفتاوى))؛ قسم: الاعتقاد؛ (ج٣ ص٣٨٦): (**وإنما كان النزاع بين الصحابة** في أن مُحَمَّدا ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج؟ فكان ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر علماء السنة يقولون: إن مُحَمَّدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج وكانت عائشة ﵂ وطائفة معها تنكر ذلك).اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((مجموع الفتاوى))؛ قسم: الأسماء والصفات؛ (ج٦ ص٥٠٢): (**اختلف الصحابة ﵃ والناس بعدهم** في رؤية النبي ﷺ ربه في الدنيا وقالوا فيها كلمات غليظة كقول أم المؤمنين عائشة ﵂ من زعم أن مُحَمَّدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. ومع هذا فما أوجب هذا النزاع تهاجرا ولا تقاطعا. وكذلك ناظر الإمام أحمد أقواما من أهل السنة في مسألة الشهادة للعشرة بالجنة حتى آلت المناظرة إلى ارتفاع الأصوات وكان أحمد وغيره يرون الشهادة ولم يهجروا من امتنع من الشهادة؛ إلى مسائل نظير هذه كثيرة). اهـ

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في ((الفتاوى)) (ج١٩ ص١٢٢): (وقد اتفق الصحابة في مسائل تنازعوا فيها؛ على إقرار كل فريق للفريق الآخر على العمل باجتهادهم كمسائل في العبادات والمناكح والمواريث والعطاء والسياسة وغير ذلك وحكم عمر أول عام في الفريضة الحمارية بعدم التشريك وفي العام الثاني بالتشريك في واقعة مثل الأولى ولما سئل عن ذلك قال: تلك على ما قضينا وهذه على ما نقضي وهم

الأئمة الذين ثبت بالنصوص أنهم لا يجتمعون على باطل ولا ضلالة ودل الكتاب والسنة على وجوب متابعتهم. **وتنازعوا في مسائل علمية اعتقادية كسماع الميت صوت الحي وتعذيب الميت ببكاء أهله ورؤية مُحَمَّد ﷺ ربه قبل الموت مع بقاء الجماعة والألفة)**.اهـ

قول

الإمام «ابن منده السلفي» رحمه الله (المتوفى سنة: ٣٩٥هـ) في أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في بعض العقيدة

قال الإمام ابن منده رحمه الله في ((الرد على الجهمية)) (ص١٥): (قول الله جل وعز {يوم يكشف عن ساق} [القلم: ٤٢] وما ثبت عن النبي ﷺ في ذلك، واختلاف الصحابة، والتابعين في معنى تأويله ... **إلى أن قال رحمه الله**: وقد اختلف الصحابة في معنى قوله جل وعز {يكشف عن ساق} [القلم: ٤٢]). اهـ

قول

الإمام المفسر «الطبري» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٣١٠هـ) أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا

قال الإمام ابن جرير الطبري رحمه الله (توفي ٣١٠هـ) في ((تفسيره)) (ج٢٢ ص٥٠٧): (واختلف أهل التأويل في الذي رآه فؤاده فلم يكذبه، فقال بعضهم: الذي رآه فؤاده "رب العالمين"، وقالوا جعل بصره في فؤاده، فرآه بفؤاده، ولم يره بعينه.

* ذكر من قال ذلك: ثم ذكر رحمه الله الآثار من الصحابة عن ابن عباس وعن بعض التابعين وغيرهم ...

ثم قال رحمه الله: وقال آخرون: بل الذي رآه فؤاده فلم يكذبه ((جبريل عليه السلام)).

* ذكر من قال ذلك: ثم ذكر الآثار من الصحابة عن ابن مسعود وعن قتادة من التابعين).اهـ

وقال الإمام الطبري رحمه الله في ((تفسيره)) (ج٢٢ ص٥١٠): (وقوله: (وَلَقَدْ رَآهُ نزلَةً أُخْرَى) يقول: لقد رآه مرّة أخرى. واختلف أهل التأويل في الذي رأى مُحَمَّد نزلة أخرى نحو اختلافهم في قوله: (مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى).

* ذكر بعض ما روي في ذلك من الاختلاف.

* ذكر من قال فيه رأى جبريل عليه السلام: ثم ذكر الآثار عن عائشة وابن مسعود في ذلك، ثم قال: * ذكر من قال فيه: رأى ربه عزّ وجلّ. ثم ذكر الآثار عن ابن عباس رضي الله عنهما). اهـ

قول

الإمام «السمعاني» السلفي رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٤٨٩هـ)

أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا

قال الإمام أبو المظفر السمعاني رحمه الله (المتوفى٤٨٩هـ) في ((تفسيره)) (ج٥ ص٢٩٠): (**وَاخْتلف أَصْحَاب رَسُول الله وَرَضِي عَنْهُم فِي هَذَا**، فَقَالَ ابْن مَسْعُود وَجَمَاعَة: إِنَّه رأى جِبْرِيل وَلم ير الله تَعَالَى.

وَعَن مَسْرُوق قَالَ: قَالَت عَائِشَة رَضِي الله عَنْهَا من زعم ثَلَاثًا فقد أعظم الْفِرْيَة، من زعم أَن مُحَمَّدًا يعلم مَا فِي غَد فقد أعظم الْفِرْيَة؛ قَالَ الله تَعَالَى: {إِن الله عِنْده علم السَّاعَة} وَذكرت الْآيَة، وَمن زعم أَن مُحَمَّدًا كتم من الْوَحْي فقد أعظم الْفِرْيَة؛ قَالَ الله تَعَالَى: {يَا أَيهَا الرَّسُول بلغ مَا أنزل إِلَيْك من رَبك وَإِن لم تفعل فَمَا بلغت رسَالَته} وَمن زعم أَن مُحَمَّدًا رأى ربه فقد أعظم الْفِرْيَة، قَالَ الله تَعَالَى: {لَا تُدْرِكهُ الْأَبْصَار} الْآيَة.

وروى عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس: ((أَن مُحَمَّدًا رأى ربه لَيْلَة الْمِعْرَاج بِعَيْنِه)). وَهُوَ قَول أنس وَكَعب الْأَحْبَار وَجَمَاعَة كَثِيرَة من التَّابِعين مِنْهُم: الْحسن، وَعِكْرِمَة: أَن الله قسم رُؤْيَته وَكَلَامه بَين مُحَمَّد ومُوسَى، فَكلم مُوسَى مرَّتَيْنِ، وَرَأى مُحَمَّد ربه بعض الرِّوَايَات: جعلت الْخلَّة لإِبْرَاهِيم، وَالْكَلَام لموسَى، والرؤية لمحمد.

فَإِن قيل: كَيفَ تجوز الرُّؤْيَة على الله تَعَالَى فِي الدُّنْيَا؟ وَالْجَوَاب: أَنه لم يكن فِي الدُّنْيَا، وَإِن كَانَ فِي الدُّنْيَا فَكل مَا فعل الله تَعَالَى وَأكْرم بِهِ نَبيا من أنبيائه فَجَائِز بِلَا كَيفَ.

وَفِي رِوَايَة زرين حُبَيْش عَن ابْن مَسْعُود فِي معنى الْآيَة ((أَن النَّبِي رأى جِبْرِيل وَله سِتّمائَة جنَاح)) وَالْخَبَر صَحِيح. وَقد ثَبت بِرِوَايَة عِكْرِمَة عَن ابْن عَبَّاس أَن النَّبِي قَالَ: ((رَأَيْت رَبِّي فِي أحسن صُورَة))، وَالله أعلم).اهـ

قول

الإمام «البغوي» الأثري؛ (المتوفى سنة: ٥١٠هـ) أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا

قال الإمام البغوي رحمه الله (المتوفى ٥١٠هـ) في ((تفسيره)) (ج٤ ص٣٠٣):

(مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ فِيمَا رَأَى، **وَاخْتَلَفُوا فِي الَّذِي رَآهُ، فَقَالَ قَوْمٌ: رَأَى جِبْرِيلَ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ وَعَائِشَةَ ... ثم ذكر الآثار في ذلك**

ثم قال: وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ.

ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الرُّؤْيَةِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: جَعَلَ بَصَرَهُ فِي فُؤَادِهِ فَرَآهُ بِفُؤَادِهِ، وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ. ثم قال البغوي رحمه الله: وَذَهَبَ جَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّهُ رَآهُ بِعَيْنِهِ، وَهُوَ قَوْلُ أَنَسٍ وَالْحَسَنِ وَعِكْرِمَةَ ، قَالُوا: رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ). اهـ

قول

الإمام «ابن الجوزي» الحنبلي رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٥٩٧هـ) أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا

قال ابن الجوزي (المتوفى ٥٩٧هـ) في ((زاد المسير)) (ج٤ ص١٨٦): (وفي **الذي رأى قولان** : أحدهما: أنه رأى ربّه عزّ وجلّ، قاله ابن عباس وأنس والحسن وعكرمة. والثاني: أنه رأى جبريلَ في صورته التي خُلق عليها، قاله ابن مسعود وعائشة).اهـ

قول

الإمام «ابن خزيمة» السلفي رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٣١١هـ)

أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى من مسائل التوحيد، لذلك ذكرها في كتابه ((التوحيد))

قال الإمام ابن خزيمة رحمه الله (توفي ٣١١هـ) في ((كتاب التوحيد)) (ج٢ ص٥٤٨): (**باب** ذكر أخبار رويت عن عائشة رضي الله عنها في إنكار رؤية النبي ﷺ تسليما قبل نزول المنية بالنبي ﷺ، إذ أهل قبلتنا من الصحابة والتابعات والتابعين ومن بعدهم إلى من شاهدنا من العلماء من أهل عصرنا، لم يختلفوا ولم يشكوا ولم يرتابوا أن جميع المؤمنين يرون خالقهم يوم القيامة عيانا، **وإنما اختلف العلماء**: هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم خالقه؟ عز وجل، قبل نزول المنية بالنبي ﷺ، لا أنهم قد اختلفوا في رؤية المؤمنين خالقهم يوم القيامة، فتفهموا المسألتين، لا تغالطوا فتصدوا عن سواء السبيل).اهـ

قول
الإمام «أبي يعلى الفراء» رحمه الله (المتوفى سنة: ٤٥٨هـ)
في ذكره لمسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في العقيدة

قال الإمام أبو يعلى الفراء رحمه الله (المتوفى٤٥٨هـ) في ((إبطال التأويلات)) (ص١١١): (وظاهر هَذَا من كلامه إثبات الرؤية فِي ليلة المعراج، وهذه الرواية اختيار أَبِي بكر النجاد وأنا أحكي كلامه فِي آخر الفصل ونقل حنبل قَالَ: قلت لأبي عبد الله: النبي، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، رأى ربه؟ قَالَ: رؤيا حلم رآه بقلبه وهذا يقتضي نفي الرؤية فِي تِلْكَ الليلة

ونقل الأثرم، عن أَحْمَد أنه حكى له قول رجل يَقُول: رآه ولا أقول بعينه ولا بقلبه، فقال أَبُو عبد الله: هَذَا حسن وظاهر هَذَا إطلاق الرؤية من غير تفسير بعين أو قلب والرواية الأولى أصح، وأنه رآه فِي تِلْكَ الليلة بعينيه

وهذه المسألة وقعت فِي عصر الصحابة،

وكان ابن عباس وأنس وغيرهما يثبتون رؤيته فِي ليلة المعراج، وكانت عائشة تنكر رؤيته بعينه فِي تِلْكَ الليلة ...).اهـ

قول

الإمام «قوام السنة الأصبهاني» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٥٣٥هـ) في أن الصحابة اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى، وذكرها في كتابه وهو من كتب اعتقاد أهل السنة والجماعة

قال الإمام قوام السنة الأصبهاني رحمه الله (المتوفى ٥٣٥هـ) في ((الحجة في بيان المحجة)) (ج١ ص٥٤٨): (ذكر من قَالَ بِالرُّؤْيَةِ وَمن نفاها:

فَإِن قيل: كَيفَ يجوز أَن يرى بِالْعينِ الفانية الْقَدِيم الْبَاقِي؛ يُقَال لَهُ لما جَازَ أَن يسمع مُوسَى بالأذن الفانية كَلَام الْقَدِيم الْبَاقِي جَازَ أَن يرى مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعينِ الفانية الْقَدِيم الْبَاقِي.

وَقد اسْتدلَّ مُحَمَّد بن إِسْحَاق فِي رُؤْيَة مُحَمَّد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه عَزَّ وَجَلَّ بِابْن عَبَّاس، وَأنس بْن مَالك، وَأبي ذَر، وَكَعب، قَالَ كَعْب: إِن اللَّه عَزَّ وَجَلَّ قسم رُؤْيَته وَكَلَامه بَين مُوسَى ومُحَمَّد صلى اللَّه عَلَيْهِمَا. فَرَآهُ مُحَمَّد مرَّتَيْنِ، وَكَلمه مُوسَى مرَّتَيْنِ.

قَالَ مُحَمَّد بْن إِسْحَاق أَكثر مَا فِي هَذَا الْبَاب **أَن عَائِشَة وَأَبا ذَر وَابْن عَبَّاس وَأنس بْن مَالك – رَضِي الله عَنْهُم قد اخْتلفُوا هَل رأى النَّبِي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ربه عز وجل).اهـ

قول

الإمام «ابن الملقن» الفقيه رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٨٠٤هـ)

أن الصحابة قد اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا

قال الإمام ابن الملقن رحمه الله (المتوفى ٨٠٤هـ) في ((التوضيح لشرح الجامع الصحيح)) (ج١٩ ص١٠٨): (**وقد اختلف** في تأويل الآية الكريمة عن ابن عباس وعكرمة والحسن وابن مسعود، فعن ابن عباس ومولاه: رآه بقلبه. وعن الحسن وابن مسعود: رأى جبريل). اهـ

ونقل ما استدل به القائلون بهذا القول وذاك.

قول

الإمام «ابن أبي الخير» رحمه الله (المتوفى سنة: ٥٥٨هـ)

في أنه ذكر مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا في كتاب الاعتقاد مما يدل على أنها من مسائل العقيدة

قال الإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ) في ((الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار)) (ج٢ ص٦٥١): ((**واختلفت الرواية عن الصحابة رضي الله عنهم**، فروي عن ابن عباس - رضي الله عنه- أنه قال: ((رأى ربه بعيني رأسه)). وروي عن أبي ذر وعائشة رضي الله عنهما أنهما قالا رآه بعيني قلبه، وقد أنكر المعتزلة والقدرية الإسراء، وقالوا إنما كان ذلك رؤية في المنام، والقرآن والروايات تبطل قولهم، قال الله تعالى: {سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا}،،،

وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ((رأى مُحَمَّد ربه مرة بقلبه ومرة ببصره)). فسمع ذلك كعب الأحبار، فقال: (أشهد بالله إن هذا لفي التوراة، وأن الله فسم كلامه ورؤيته بين موسى وبين مُحَمَّد ﷺ، موسى سمع كلام الله مرتين، ومُحَمَّد ﷺ رأى ربه مرتين)).

وأما عائشة رضي الله عنها، فروي عنها أنها أنكرت ذلك وقالت: ثلاث من قال واحدة منهم فقد أعظم على الله الفرية، من قال: إنه يدري ما يكون في غد قال الله تعالى: {وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً}، ومن زعم أن مُحَمَّداً كتم شيئاً من الوحي فقد أعظم

على الله الفرية والله يقول: {يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ}، ومن زعم أن مُحَمَّداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ}، فقيل لها يا أم المؤمنين: ألم يقل الله: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}، وقال: {رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ}، قالت: أنا سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قال: رأيت جبريل عليه السلام سادا الأفق على خلقته وهيئته التي خلق عليها فيها.

فهذا اختلاف الصحابة في جواز الرؤية عليه في الدنيا).اهـ

قول
الإمام «عبد الغني المقدسي» السلفي رحمه الله؛ (المتوفى: ٦٠٠هـ)
وذكر المسألة في الاعتقاد

قال الإمام عبد الغني المقدسي رحمه الله (المتوفى ٦٠٠هـ) في ((الاقتصاد في الاعتقاد)) (ص٨٢): (رؤية النبي صلي الله عليه وسلم ربه: وأنه صلي الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل كما قال عز وجل: {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}. قال الإمام أحمد فيما روينا عنه:وأن النبي صلي الله عليه وسلم رأى ربه عز وجل. فإنه مأثور عن النبي صلي الله عليه وسلم، رواه قتادة عن عكرمة عن ابن عباس، ورواه الحكم بن إبان، عن عكرمة، عن ابن عباس. ورواه علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس. والحديث على ظاهره كما جاء عن النبي صلي الله عليه وسلم والكلام فيه بدعة ولكن نؤمن به كما جاء على ظاهرة ولا تناظر فيه أحداً. وروي عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن الله عز وجل اصطفى إبراهيم بالخلة واصطفى موسى بالكلام واصطفى مُحَمَّداً صلي الله عليه وسلم بالرؤية. وروى عطاء عن ابن عباس ﷺ قال: رأى مُحَمَّد صلي الله عليه وسلم ربه مرتين. وروي عن أحمد ﷺ أنه قيل له: بِمَ تجيب ((عن)) قول عائشة ﷺ من زعم ((أن مُحَمَّداً)) قد رأى ربه عز وجل الحديث؟ قال بقول النبي صلي الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل. وفي حديث شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي صلي الله عليه وسلم قال: فرجعت إلى ربي وهو في مكانه. والحديث بطوله مخرج في الصحيحين والمنكر لهذه اللفظة بعد هذا الحديث راد على الله ورسوله).اهـ

قول

الإمام «الذهبي» الأثري رحمه الله؛ (المتوفى: ٧٤٨هـ) في ذكره مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا في كتب الاعتقاد

قال الإمام الذهبي رحمه الله (توفى ٧٤٨هـ) في ((العرش)) (ج٢ ص٦٣):

((وثبت عن ابن عباس في قوله {وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى. عِندَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى}. قال: ((دنا ربه فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى)). أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء، والصفات. **وأكثر الصحابة على أنه ﷺ رأى ربه.**

قال ابن عباس: ((أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد ﷺ)). قلت –يعني الذهبي–: لأنه رآه في عالم البقاء، حين خرج من عالم الفناء، وارتقى فوق السموات السبع). اهـ

وقال الإمام الذهبي رحمه الله في ((العلو)) (ص١٠٣): (فصل في رؤية النبي ﷺ ربه ليلتئذ اختلاف: فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة ﵂ وغيرها إلى أنه لم يره بعد وذهب طائفة إلى السكوت والوقف وقال قوم رآه بعين قلبه

وقد ساق ابن خزيمة حديث أبي ذر قلت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال نور أنى أراه وعد ابن خزيمة هذا منكرا، ثم قال والذي عندي في هذا ما حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال قلت لأبي ذر لو رأيت رسول الله ﷺ لسألته قال عن أي شيء تسأله قال كنت أسأله هل رأيت ربك قال أبو ذر قد سألته فقال رأيت نورا، قال ابن خزيمة فعلى هذا يكون معنى قوله أنى أراه أين أراه

وكيف أراه وإنما أرى نورا، قلت هذا بعينه ينفي الرؤية حيث يقرر إنما أرى نورا، قال ابن خزيمة فعائشة نفت ومن أثبت معه زيادة علم.

ونقل المروذي عن أبي عبد الله وسأله بم تدفع قول عائشة قال يقول رسول الله ﷺ رأيت ربي

وقال أحمد في مسنده حدثنا أسود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ رأيت ربي عز وجل، إسناده قوي.

وقال حجاج بن مُحَمَّد عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع ابن عباس يقول رأى مُحَمَّد ربه عز وجل مرتين

قال يحيى بن سعيد الأموي حدثنا مُحَمَّد بن عمرو عن أبي سلمة عن ابن عباس {ولقد رآه نزلة أخرى} قال دنا ربه عز وجل

قال يحيى بن كثير العنبري حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فقلت أليس يقول الله عز وجل {لا تدركه الأبصار} قال ويحك إذا جاء بنوره الذي هو نوره قال وقال رأى مُحَمَّد ربه عز وجل مرتين، أخرجه الترمذي.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو علي أنبأنا أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الكديمي حدثنا يحيى بن كثير حدثنا سلم نحوه

وبه حدثنا الكديمي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا الحكم عن عكرمة عن ابن عباس قال رأى مُحَمَّد ربه فقلت لابن عباس أليس يقول الله عز وجل {لا تدركه الأبصار} قال اسكت لا أم لك إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم يقم لنوره شيء، أخرجه النسائي عن يزيد بن سنان عن يزيد بن أبي حكيم مختصرا ...). اهـ

قول

الإمام «الطيبي» الفقيه رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٧٤٣هـ)

في أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا

قال الإمام الطيبي رحمه الله (المتوفى ٧٤٣هـ) في ((شرح المشكاة)) (ج١١ ص٣٥٨٠): (وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية، قال: والحجج في هذه المسألة وإن كانت كثيرة لكنا لا نتمسك (إلا بالأقوى)، منها حديث ابن عباس رضي الله عنه: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد صلوات الله وسلامة عليهم أجمعين؟ والأصل في الباب حديث ابن عباس حبر الأمة والمرجوع إليه في المعضلات، وقد راجعه ابن عمر في هذه المسألة: هل رأي مُحَمَّد ﷺ ربه، فأخبره أنه رآه، ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها، لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت من النبي ﷺ يقول: لم أر ربي، وإنما ذكرت ما ذكرت متأوله لقوله تعالى: {ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب} ولقوله: {لا تدركه الأبصار} **والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة**، وإذا صحت الروايات عن ابن عباس في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن، وإنما يتلقى بالسماع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذا بالظن والاجتهاد، وقد قال عمر بن راشد حين ذكر **اختلاف عائشة وابن عباس**: ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس، ثم إن ابن عباس أثبت شيئًا نفاه غيره، والمثبت مقدم على النافي. هذا كلام صاحب التحرير). اهـ

قول
الإمام «النووي» الفقيه رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٦٧٦هـ)
في أن مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم قد اختلف فيها الصحابة رضي الله عنه

قال الإمام النووي رحمه الله (المتوفى٦٧٦هـ) في ((شرح صحيح مسلم)) (ج٣ ص٥): (وأما صاحب التحرير فإنه اختار إثبات الرؤية قال والحجج في هذه المسألة وان كانت كثيرة ولكنا لا نتمسك إلا بالأقوى منها وهو حديث بن عباس رضي الله عنهما أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ وعن عكرمة سئل بن عباس رضي الله عنهما هل رأى مُحَمَّد ﷺ ربه قال نعم وقد روي بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال رأى مُحَمَّد ﷺ ربه وكان الحسن يحلف لقد رأى مُحَمَّد ﷺ ربه والأصل في الباب حديث بن عباس حبر الأمة والمرجوع إليه في المعضلات وقد راجعه بن عمر رضي الله عنهم في هذه المسألة وراسله هل رأى مُحَمَّد ﷺ ربه فأخبره أنه رآه ولا يقدح في هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي ﷺ يقول لم أر ربى وانما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا ولقول الله تعالى لا تدركه الأبصار والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة وإذا صحت الروايات عن بن عباس في إثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها فإنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسماع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر **اختلاف عائشة وابن عباس** ما عائشة

عندنا بأعلم من بن عباس ثم ان بن عباس أثبت شيئا نفاه غيره والمثبت مقدم على النافي هذا كلام صاحب التحرير فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء لحديث بن عباس وغيره مما تقدم وإثبات هذا لا يأخذونه إلا بالسماع من رسول الله ﷺ).اهـ

وقال الإمام النووي رحمه الله في ((بستان العارفين)) (ص٦٨): (وقد اختلف الصحابة ومن بعدهم في رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى الإسراء والمختار عند الأكثرين أو الكثيرين أنه رأى وهو قول عباس وقد بسطت مقاصد ذلك في أوائل شرح صحيح مسلم رحمه الله). اهـ

قول

العلامة الفقيه «الملا قاري» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١٠١٤هـ)

في أن الصحابة اختلفوا في مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا

قال العلامة الملا قاري في ((مرقاة المفاتيح)) (ج٩ ص٣٦٠٧) نقلا عن الرازي: (وَالْمَسْأَلَةُ **مُخْتَلَفٌ فِيهَا بَيْنَ الصَّحَابَةِ**، وَاخْتِلَافُ الْوُقُوعِ مِمَّا يُنْبِئُ عَنِ الِاتِّفَاقِ عَلَى الْجَوَازِ، انْتَهَى، وَهُوَ غَايَةُ التَّحْقِيقِ وَنِهَايَةُ التَّدْقِيقِ، وَاللَّهُ وَلِيُّ التَّوْفِيقِ).اهـ

❁❁❁❁❁❁❁

قول

العلامة الفقيه «ابن أبي العز» الحنفي رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٧٩٢هـ)

في أن الصحابة اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا، وذكرها في الاعتقاد

قال العلامة ابن أبي العز (المتوفى ٧٩٢) في ((العقيدة الطحاوية)) (ص١٦٢): (واتفقت الأمة على أنه لا يراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة: منهم من نفى رؤيته بالعين، ومنهم من أثبتها له صلى الله عليه وسلم. وحكى القاضي عياض في كتابه "الشفا" **اختلاف الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم في رؤيته صلى الله عليه وسلم**، وإنكار عائشة رضي الله عنها أن يكون صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه، وأنها قالت لمسروق حين سألها: هل رأى مُحَمَّد ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، ثم قالت: من حدثك أن مُحَمَّدا رأى ربه فقد كذب.

ثم قال: وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها، وهو المشهور عن ابن مسعود وأبي هريرة واختلف عنه، وقال بإنكار هذا وامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين. وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه ﷺ رأى ربه بعينه، وروى عطاء عنه: أنه رآه بقلبه. ثم ذكر أقوالا وفوائد، ثم قال: وأما وجوبه لنبينا صلى الله عليه وسلم والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع ولا نص، والمعول فيه على آية النجم، والتنازع فيها مأثور، والاحتمال لها ممكن، وهذا القول الذي قاله القاضي عياض رحمه الله هو الحق، فإن الرؤية في الدنيا ممكنة، إذ لو لم تكن ممكنة، لما سألها موسى عليه السلام، لكن لم يرد نص بأنه ﷺ رأى ربه بعين رأسه، بل ورد ما يدل على نفي الرؤية وهو ما

رواه مسلم في ((صحيحه))، عن أبي ذر ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ هل رأيت ربك؟ فقال: ((نور أنى أراه)). وفي رواية: ((رأيت نورا)). وقد روى مسلم أيضا عن أبي موسى الأشعري ﷺ أنه قال: قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات، فقال: «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجابه النور، (وفي رواية: النار)، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه)). فيكون والله أعلم معنى قوله لأبي ذر ((رأيت نورا)): أنه رأى الحجاب، ومعنى قوله: ((نور أنى أراه)): النور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته، فأنى أراه؟ أي فكيف أراه والنور حجاب بيني وبينه يمنعني من رؤيته؟ فهذا صريح في نفي الرؤية. والله أعلم.

وحكى عثمان بن سعيد الدارمي اتفاق الصحابة على ذلك، ونحا إلى تقرير رؤيته لجبريل أحوج منا إلى تقرير رؤيته لربه تعالى، وإن كانت رؤية الرب تعالى أعظم وأعلى، فإن النبوة لا يتوقف ثبوتها عليها ألبتة). اهـ

قول

العلامة «الصنعاني» السلفي رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١١٨٢هـ)

في أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى

قال الأمير الصنعاني رحمه الله (المتوفى ١١٨٢) في ((التحبير)) (ج٢ ص٣٧٩): (قال النووي: تبعاً لغيره في رواية عائشة: لم تنف عائشة الرؤية بحديث مرفوع، ولو كان معها لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط على ما ذكرت من ظاهر الآية، **وقد خالفها غيرها من الصحابة، والصحابي إذا قال قولاً وخالفه غيره منهم** لم يكن ذلك القول حُجة اتفاقاً، والمراد بالإدراك في الآية الإحاطة، وذلك لا ينافي الرؤية. انتهى. قال الحافظ ابن حجر – بعد نقله لكلامه وجزمه بأن عائشة لم تنف وقوع الرؤية بحديث مرفوع –: تبع فيه ابن خزيمة وهو عجيب، فقد ثبت ذلك عنها في ((صحيح مسلم)) الذي شرحه). اهـ

قول

العلامة الفقيه «البرماوي» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٨٣١هـ)

في أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا

قال الفقيه البرماوي رحمه الله (المتوفى ٨٣١هـ) في ((اللامع الصبيح)) (ج١٢ ص٤٤٨): (قال (ن): الرَّاجِح عند أكثر العُلَماء أنَّه ﷺ رأَى ربَّه بعَين رأْسِهِ ليلةَ الإسراء، وأنَّ عائشةَ رضي الله عنها لم تَنْفِ الرُّؤْية بحديثٍ، ولو كان معَها حديثٌ لذَكَرتْ، إنَّما اعتَمَدت الاستِنْباطَ من القرآن، **والصَّحابيُّ إذا قال قَولًا، وخالفَه غيرُه منهم** لم يكُن ذلك حُجَّةً لا سِيَّما إذا كان لوَجْهِ استِنْباطها أجوبةٌ مذكورةٌ في مواضعها).اهـ

قول

العلامة «صديق خان» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١٣٠٧هـ)

في أنه ذكر مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه في الدنيا في الاعتقاد، وهذا يدل على أن هذه المسألة من مسائل الاعتقاد

قال العلامة صديق خان رحمه الله (المتوفى ١٣٠٧هـ) في ((قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر)) (ص١١٨): (واختلف أهل العلم هل رأى صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل أم لا؟ فذهب إلى كل وجهة ذاهب من الصحابة والتابعين وأتباعهم، وأهل الحديث والفقه والتاريخ. والراجح الرؤية، وبه قال الإمام أحمد وروي مأثورًا والحديث الذي جاء فيها على ظاهره، وعن أنس أن النبي ﷺ قال: ((فرجعت إلى ربي وهو في مكانه))، والحديث بطوله مخرج في الصحيحين، والمنكر لهذه اللفظة، بعد ورود الحديث راد على الله ورسوله وفي خطر عظيم). اهـ

قول
العلامة «الحكمي» السلفي رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ١٣٧٧هـ)
في أنه ذكر مسألة رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى
في الدنيا في الاعتقاد

قال العلامة حافظ الحكمي رحمه الله (المتوفى ١٣٧٧هـ) في ((معارج القبول بشرح سلم الوصول)) (ج٣ ص١٠٦٨): (هل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج: **واختلف السلف الصالح هل رأى نبينا مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ربه ليلة المعراج؟** فروى ابن خزيمة وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتعجبون أن تكون الخلة لإبراهيم والكلام لموسى، والرؤية لمحمد، صلى الله عليه وسلم؟ وعن عكرمة قال: سمعت ابن عباس وسئل هل رأى مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ربه؟ قال: نعم. قال: فقلت لابن عباس: أليس يقول الله تعالى: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] ؟ قال: لا أم لك، ذلك نوره إذا تجلى بنوره لم يدركه شيء. وروى عنه من طرق لا تحصى كثرة قال: رأى مُحَمَّد صلى الله عليه وسلم ربه. وعنه رآه بقلبه. وفي رواية: رآه بفؤاده مرتين٥، رواه مسلم وغيره. وله عن أبي ذر قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك؟. قال: نور أنى أراه؟ وفي رواية قال: رأيت نورا. قال ابن خزيمة في قوله: ((نور أنى أراه)): هذا يحتمل معنيين على سعة لسان العرب: أحدهما الإثبات ومعناه إني أراه، أو كيف أراه فهو نور أو فإن ما أرى نور. ويؤيد هذا رواية ((رأيت نورا)). المعنى الثاني النفي قال: والعرب قد تقول ((أنى)) على معنى النفي كقوله عز وجل: {قالوا أنى يكون له الملك علينا} [البقرة: ٢٤٧] الآية، يريدون كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه، ثم روى عن أبي ذر قال: رآه بقلبه ولم يره بعينه.

وله عن عباد بن منصور قال: سألت الحسن فقلت: {ثم دنا فتدلى} [النجم: ٨] من ذا يا أبا سعيد؟ قال: ربي. وله عن المبارك بن فضالة قال: كان الحسن يحلف بالله لقد رأى مُحَمَّد ﷺ ربه. وله عن كعب قال: إن الله قسم رؤيته وكلامه بين موسى و مُحَمَّد صلوات الله عليهما فرآه مُحَمَّد مرتين وكلم موسى مرتين. وروى ابن أبي حاتم عن عباد بن منصور قال: سألت عكرمة عن قوله: {ما كذب الفؤاد ما رأى} [النجم: ١١] فقال عكرمة: تريد أن أخبرك أنه قد رآه؟ قلت: نعم. قال: قد رآه، ثم قد رآه. وروى ابن جرير عن مُحَمَّد بن كعب عن بعض أصحاب النبي ﷺ قال: قلنا يا رسول الله هل رأيت ربك؟ قال: لم أره بعيني، ورأيته بفؤادي مرتين ثم تلا {ثم دنا فتدلى} [النجم: ٨]. وقال البغوي: وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه، وهو أنس والحسن وعكرمة قالوا: رأى مُحَمَّد ربه. قال ابن كثير: وقول البغوي فيه نظر. وروى البخاري ومسلم عن مسروق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: يا أمتاه هل رأى مُحَمَّد ﷺ ربه؟ فقالت: لقد قف شعري مما قلت، أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن مُحَمَّد ﷺ رأى ربه فقد كذب ثم قرأت {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} [الأنعام: ١٠٣] {ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب} [الشورى: ٥١] ومن حدثك أنه يعلم ما في غد فقد كذب. ثم قرأت {وما تدري نفس ماذا تكسب غدا} [لقمان: ٣٤] ومن حدث أنه كتم فقد كذب. ثم قرأت {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك} [المائدة: ٦٧] الآية. ولكنه رأى جبريل عليه السلام في صورته مرتين هذا لفظ البخاري ولفظ مسلم عن مسروق قال: كنت متكئا عند عائشة رضي الله عنها فقالت: يا أبا عائش ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ما هن؟ قالت: من زعم أن مُحَمَّدا -ﷺ- رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية. قال: وكنت متكئا فجلست فقلت: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل: {ولقد رآه

بالأفق المبين} [التكوير: ٢٣] {ولقد رآه نزلة أخرى} [النجم: ١٣] فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض.

فقالت: أو لم تسمع أن الله يقول: {لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير} [الأنعام: ١٠٣] أو لم تسمع أن الله يقول: {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بإذنه ما يشاء إنه علي حكيم} [الشورى: ٥١] قالت: ومن زعم أن رسول الله ﷺ كتم شيئا من كتاب الله فقد أعظم على الله الفرية والله يقول: {يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته} [المائدة: ٦٧] قالت: ومن زعم أنه يخبر بما يكون في غد فقد أعظم على الله الفرية، والله يقول: {قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله} [النمل: ٦٥] وزاد في رواية قالت: ولو كان مُحَمَّد ﷺ-كاتما شيئا مما أنزل إليه لكتم هذه الآية {وإذ تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه} [الأحزاب: ٣٧]. وعن أبي هريرة وابن مسعود في آية النجم مثل قول عائشة.

قال أبو بكر بن خزيمة رحمه الله في قول عائشة رضي الله عنها ((فقد أعظم على الله الفرية)) قال: هذه لفظة أحسب عائشة تكلمت بها في وقت غضب، كانت لفظة أحسن منها يكون فيها درك لبغيتها، كان أجمل بها، ليس يحسن في اللفظ أن يقول قائل أو قائلة قد أعظم ابن عباس الفرية وأبو ذر وأنس بن مالك وجماعات من الناس الفرية على ربهم، ولكن قد يتكلم المرء عند الغضب باللفظة التي يكون غيرها أحسن وأجمل منها، أكثر ما في هذا أن عائشة رضي الله عنها وأبا ذر وابن عباس رضي الله عنهما وأنس بن مالك رضي الله عنه قد

اختلفوا: هل رأى النبي ﷺ ربه؟ فقالت عائشة ﵂: لم ير النبي ﷺ ربه، وقال أبو ذر وابن عباس رضي الله عنهما: قد رأى النبي ﷺ ربه، وقد أعلمت في مواضع من كتبنا أن النفي لا يوجب علما، والإثبات هو الذي يوجب العلم. لم تحك عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه خبرها أنه لم ير ربه عز وجل، وإنما تلت قوله عز وجل: {لا تدركه الأبصار} [الأنعام: ١٠٣] وقوله: {وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا} [الشورى: ٥١] ومن تدبر هاتين الآيتين ووفق لإدراك الصواب علم أنه ليس في واحدة من الآيتين ما يستحق من قال إن مُحَمَّد رأى ربه الرمي بالفرية على الله، كيف بأن يقول قد أعظم الفرية على الله، ثم قال رحمه الله: تعالى: فقد ثبت عن ابن عباس إثباته أن النبي ﷺ قد رأى ربه١، وبيقين يعلم كل عالم أن هذا ليس من الجنس الذي يدرك بالعقول والآراء والجنان والظنون، ولا يدرك مثل هذا العلم إلا من طريق النبوة إما بكتاب أو بقول نبي مصطفى، ولا أظن أحدا من أهل العلم يتوهم أن ابن عباس قال رأى النبي ﷺ ربه برأي ولا ظن لا ولا أبو ذر ولا أنس بن مالك. **نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشة ﵂ وابن عباس في هذه المسألة:** ما عائشة عندنا أعلم من ابن عباس، نقول عائشة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله عالمة فقيهة، كذلك ابن عباس رضي الله عنهما ابن عم النبي ﷺ قد دعا النبي ﷺ له أن يرزق الحكمة والعلم. وهذا المعنى من الدعاء وهو المسمى ترجمان القرآن، وقد كان الفاروق ﵁ يسأله عن معاني القرآن فيقبل منه وإن خالفه غيره ممن هو أكبر سنا منه وأقدم صحبة للنبي صلى الله عليه وسلم- وإذا اختلفا فمحال أن يقال قد أعظم ابن عباس الفرية على الله؛ لأنه قد أثبت شيئا نفته عائشة ﵂، والعلماء لا يطلقون هذه اللفظة، وإن غلط بعض العلماء في معنى الآية من كتاب الله عز وجل أو خالف سنة أو سننا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم لم تبلغ المرء تلك السنن، فكيف يجوز أن يقال أعظم الفرية على الله من أثبت

شيئا لم ينفعه كتاب ولا سنة، فتفهموا هذا لا تغالطوا. ثم قال رحمه الله تعالى: وقد كنت قديما أقول إن عائشة حكت عن النبي ﷺ ما كانت تعتقد في هذه المسألة أن النبي ﷺ لم ير ربه جل وعلا وأن النبي ﷺ أعلمها ذلك وذكر ابن عباس رضي الله عنهما وأنس بن مالك وأبو ذر رضي الله عنهم عن النبي ﷺ أنه رأى ربه لعلم كل عالم يفهم هذه الصناعة أن الواجب من طريق العلم والفقه قبول قول من روى عن النبي ﷺ أنه رأى ربه، إذ جائز أن تكون عائشة رضي الله عنها سمعت النبي ﷺ يقول لم أر ربي قبل أن يرى ربه عز وجل، ثم يسمع غيرها أن النبي ﷺ يخبر أنه قد رأى ربه بعد رؤيته ربه، فيكون الواجب من طريق العلم قبول خبر من أخبر أن النبي ﷺ رأى ربه). اهـ

قول

الإمام «بدر الدين الزركشي» رحمه الله؛ (المتوفى سنة: ٧٩٤هـ)

في أن الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربه تعالى في الدنيا

قال الحافظ بدر الدين الزركشي رحمه الله (المتوفى ٧٩٤هـ) في ((تشنيف المسامع بجمع الجوامع)) (ج٤ ص٧١٥): (ولهذا اختلف الصحابة في رؤية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج وهو دليل على الجواز؛ إذ المحال لا يختلف فيه وأصحهما كما قاله القشيري وغيره - المنع لحصول الإجماع عليه، وخلاف الصحابة إنما كان في وقوع رؤية النبي ﷺ وليس الكلام فيها). اهـ

هَذَا آخرُ مَا وفَّقني اللهُ سُبحانهُ وتَعالى إليهِ في تَصنيفِ هذا الجزءِ النَّافعِ الْمُبارك -إنْ شاءَ اللهُ - سَائلاً ربِّي جلَّ وعَلا أنْ يكتُبَ لي بهِ أجراً، ويحطَّ عَنّي فيهِ وِزْراً، وأن يجعلَهُ لي عندَهُ يومَ القيامةِ ذُخراً... وصلّى اللهُ وسلّم وبارِكَ على نَبيّنا مُحمّدٍ، وعلَى آلهِ، وصَحبهِ أجمعِينَ، وآخرُ دَعْوانا أنِ الحمدُ اللهِ ربِّ العالمِينَ.

فهرس الموضوعات

ت	الموضوع	الصفحة
١	المقدمة.....	٢
٢	قول الإمام العلامة ((مُحَمَّد ناصر الدين الألباني رحمه الله)).....	٥
٣	إقرار الإمام الشيخ ((ابن باز رحمه الله)).....	١٢
٤	قول الإمام الفقيه ((فخر الدين الرازي)) رحمه الله.....	١٤
٥	قول الإمام الفقيه ((العيني)) رحمه الله.....	١٥
٦	قول العلامة الفقيه ((المباركفوري)) رحمه الله.....	١٦
٧	قول الحافظ ((ابن حجر)) رحمه الله	١٧
٨	قول ((شيخ الإسلام ابن تيمية)) رحمه الله	١٩
٩	قول الإمام ((ابن منده السلفي)) رحمه الله.....	٢١
١٠	قول الإمام المفسر ((الطبري)) رحمه الله.....	٢٢
١١	قول الإمام ((السمعاني)) السلفي رحمه الله	٢٣
١٢	قول الإمام ((البغوي)) الأثري رحمه الله	٢٥
١٣	قول الإمام ((ابن الجوزي)) الحنبلي رحمه الله.....	٢٦
١٤	قول الإمام ((ابن خزيمة)) السلفي رحمه الله.....	٢٧
١٥	قول الإمام ((أبي يعلى الفراء)) رحمه الله.....	٢٨
١٦	قول الإمام ((قوام السنة الأصبهاني)) رحمه الله.....	٢٩
١٧	قول الإمام ((ابن الملقن)) الفقيه رحمه الله.....	٣٠

١٨	قول الإمام ((ابن أبي الخير)) رحمه الله.....	٣١
١٩	قول الإمام ((عبد الغني المقدسي)) السلفي رحمه الله.....	٣٣
٢٠	قول الإمام ((الذهبي)) الأثري رحمه الله.....	٣٤
٢١	قول الإمام ((الطيبي)) الفقيه رحمه الله.....	٣٦
٢٢	قول الإمام ((النووي)) الفقيه رحمه الله.....	٣٧
٢٣	قول العلامة الفقيه ((الملا قاري)) رحمه الله.....	٣٩
٢٤	قول العلامة الفقيه ((ابن أبي العز)) الحنفي رحمه الله.....	٤٠
٢٥	قول العلامة ((الصنعاني)) السلفي رحمه الله.....	٤٣
٢٦	قول العلامة ((صديق خان)) رحمه الله.....	٤٤
٢٧	قول العلامة ((الحكمي)) السلفي رحمه الله.....	٤٥
٢٨	قول الإمام ((بدر الدين الزركشي)) رحمه الله.....	٥٠